ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة ١٤ / الشيخ الغزّي
هل تكون القبلة نحو كربلاء عند الظهور الشريف ج٢
لا تربوا اولادكم كما رباكم ابائكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم
هل شهادة الرضا عليه السلام في ١٧ صفر او آخر صفر ؟
الدفن في القبر الترابي واللحد والدفن بالسرداب
لماذا خصصت زيارة الاربعين كعلامة للمؤمن ج١
السبت : ٣٠/صفر/١٤٤٥هـ - الموافق ١٦/٩/٢٠٢٣م

لم يكتمل حديثي بخُصوص جوابِ سؤالٍ قرأتهُ عليكُم من رِسالةِ وردتني من كربلاء من أُختٍ عزيزةٍ فاضلة، السؤالُ يشتملُ على شِقّين، أجبتُ على الشِقِّ الأوّل فيما يرتبطُ بصلاتنا داخلَ الحرمِ الحُسينيّ..

الشِقُّ الثاني؛ هل أنَّ كربلاءَ في عصرِ الظهورِ تكونُ قبلةً هل وردَ هذا في الأحاديث؟ بيّنتُ من أنَّهُ لا يوجدُ عندَنا في أحاديثِ العترةِ الطاهرةِ المتوفّرةِ بينَ أيدينا شيءٌ من هذا القَبيل، هُناكَ حاشيةٌ تعليقٌ من قبلِ الصَّدوق المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، في كتابه (كمال الدِّين وتمام النِّعمة)، على روايةٍ من الروايات، الحديثُ الخامس والعشرون في تسلسلِ أحاديث "باب النَّوادر"، وهو آخرُ بابٍ في الكتاب، أكملُ من حيثُ انتهيت:

طبعةُ مؤسسة شمس الضحى الثقافية، الجزء الثاني من كمال الدين وتمام النِّعمة، آخرَ بابٍ: "بابُ النَّوادر"، صفحة (٤٧٠)، الحديثُ الخامسَ والعشرون: **عَنِ الْمُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ القَائِمِ عَلَيه السَّلَام عَلَىٰ منْبَرِ الكُوفَة** - في بدايات ظهوره صلواتُ اللّه عليه بعدَ أن وصلَ إلى العراق واستقرّ أمرُ العراق - **وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلاثُ مئة وثلاثَة عَشَر رَجُلاً عِدَّةُ أَهْلِ بَدْر وَهُم أَصْحَابُ الأَلْوِيَة** - هؤلاء القادةُ قُوّاتُ النُّخبة - **وهُمْ حُكَّامُ اللَّه في أرضه على خَلْقه حَتَّى يَسْتَخْرِجَ من قِبَائه** - القِبَاءَ اللِّباسُ الَّذي يلبسهُ - **كتَاباً مَخْتُوماً بِخَاتَمِ من ذَهَب عَهْدٌ مَعْهُودٌ من رَسُولِ اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله** - الإمامُ يقرأُ عليهم ذلكَ العَهدَ - **فَيَجْفَلُونَ عَنْه** - يفرّون، نحنُ نتحدَّثُ عن الثلاث مئة وثلاثة عشر، أيَّةُ فتنة هذه؟! - **إِجْفَالَ الغَنَمِ البُكْم، فَلا يَبْقَى مِنْهُم** - من هؤلاء الثلاث مئة وثلاثة عَشَر - **إِلَّا الوَزِيرُ وَأَحَدَ عَشَرَ نَقِيباً** - الباقون اثنا عشرَ - **كَمَا بَقُوا مَعَ مُوسَىٰ بنِ عِمْرَان** - نُقباءَ بني إسرائيل الَّذينَ أخلَصُوا لهُ اثنا عشر - **فَيَجُولُونَ فِي الأَرْض** - هؤلاءِ الَّذينَ هُم أصحابُ الأَلْوِيَة خواصُّ الإمام يجولونَ في الأرض يفرّون - **فَلا يَجِدُونَ عَنْهُ مَذْهَباً** - ليسَ هُناكَ من طريقٍ من جهةٍ يذهبونَ إليها، قُلُوبُهُم عندَ إمامِهم ولكنَّهُم فُتنوا، فيرجعونَ إليه، الإمامُ الصَّادقُ يقول: **واللَّهِ إِنِّي لأَعْرِفُ الكَلامَ الَّذي يَقُولُهُ لَهُم فَيَكْفُرُونَ بِه** - الإمامُ يتحدَّثُ عن مضمون الكتاب الَّذي هو عَهْدٌ معهودٌ من رَسُول اللّه والإمامُ يقرأهُ عليهِم..

شيخ محمّد مهديّ زين العابدين في كتابه (بيانُ الأئمَّة) نقلَ هذا الكلام من نُسخة كانت عندَهُ من نُسخة من كتابِ (كمال الدِّين وتمام النِّعمة)..

في الجزء الثالث من كتاب (بيانُ الأئمَّة) لزين العابدين، طبعةُ المكتبة الإسلاميّة، بيروت، لبنان، الصفحةَ الثانية والثمانين بعدَ المئة، طبعةُ دار الغدير، قم المقدَّسة، صفحة (٢١٩)، البيانُ التاسع: "في الأخبارِ عن تشريعِ الإمامِ القائمِ عليه السَّلام بعضَ الأحكام"، ويأتي كلامُ الصَّدوق حاشيةً وتعليقاً على الرواية: **أَجْفَلَ القَومُ إجفالاً؛ هَربوا مُسرعين** - ثُمّ قال: **أقولُ لا تعجب من أن يَكُونَ أَصحابُ القائمِ من المرتدِّينَ بالكلامِ الَّذي يقولهُ القائمُ لأصحابه فقد ارتدَّ أصحابُ رَسُولِ اللّه بالكلامِ الَّذي ذكرَهُ يومَ الغديرِ لأصحابه** - ولا زالَ كلامُ الصَّدوقِ مُستمراً: **قَالَ جعفرُ بنُ مُحَمَّد صلواتُ اللّه عليه** - إمامُنا الصَّادق - **ارْتَدَّ النَّاسُ بَعدَ النَّبِيِّ إِلَّا أَرْبَعَة. ثُمَّ قال** - الصَّدوق، موطنُ الشاهد هُنا: **لعلَّ المرادَ بالكلامِ الَّذي يذكرهُ القائمُ لأصحابه هو جَعْلُهُ كربلاء قِبلةً للنَّاس** - من هُنا ظهرَ هذا الكلامُ الَّذي يُتداولُ بينَ بعض الشيعة من أنَّ كربلاءَ ستكونُ قبلةً زمانَ الظهورِ الشريف، لا تُوجدُ عندَنا روايةٌ أصلاً في كُلِّ كُتُبِنا..

فإنَّ القبلةَ كانت في بداية الأمرِ في عصرِ التَّنزيلِ إلى جهةِ بيتِ المقدس، وبعدَ ذلكَ تغيّرت القبلةُ، والقُرآنُ تحدَّثَ عن هذا الموضوع:

في سورةِ البقرة، الآيةِ الثانيةِ والأربعين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا**﴾ - إنَّها القبلةُ باتجاهِ بيتِ المقدس - ﴿**قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾، في السنةِ الثانيةِ من الهجرة، وفي شهرِ رجب بحسبِ ما هو معروفٌ في كُتُبِ التأريخ وفي كُتُبِ السِّيَر وفي كُتُبِ الحديثَ تحوّلت القبلةُ من بيتِ المقدسِ إلى المسجدِ الحرامِ إلى الكعبة، فمثلما حدثَ هذا الأمر يُمكنُ أن يحدُثَ في زمانِ الظهورِ الشريف خُصوصاً ونحنُ نعتقدُ بحسبِ ما جاءَ عن العترةِ الطاهرةِ من أنَّ إمامَ زماننا الحُجّةَ بنَ الحسن سيأتينا بالمثالِ المستأنَف، ويأتينا بأمرٍ جديد، ويأتينا بكتابٍ جديد، ومن أنَّهُ سيستأنفُ الأمرَ استئنافاً جديداً، الرواياتُ بيّنت لنا ذلك..

هُناكَ سؤالٌ آخر: هل هذه المقولةُ لأمير المؤمنين صلواتُ اللّه عليه؛ (لا تُربّوا أولادَكم كما رَبّاكُم آبَاؤكُم فَإنَّهم خُلقوا لزمانٍ غَيرِ زَمانكم)؟

بحدودِ ما أتذكَّر ليسَ هُناكَ من نصٍّ بهذه الألفاظ، وإنَّما هُناكَ نصٌّ يشتملُ على هذا المضمون بألفاظٍ أُخرى، هذا النَّصُّ جاءَ مذكُوراً في شرحِ نهجِ البلاغة لابنِ أبي الحديد المعتزلي، المتوفّى سنة (٦٥٦) للهجرة، المجلَّدُ الخامس من الطبعة ذات المجلَّدات الكبيرة، طبعةُ دارِ مكتبة الحياة/ بيروت - لبنان/ صفحة (٩٠٣)، ابنُ أبي الحديد المعتزلي وضعَ هذا العنوان: "الحكَمُ المنسُوبَة إلى أمير المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالب"، فجمعَ في هذا الباب مجموعةً من الحكَمِ العَلَويَّة، صفحة (٩١٢)، الحكمةُ الَّتي رقَّمها بالرقمِ الثاني بعدَ المئة، (١٠٢): **لا تَقْسروا أولادَكُم على آدابِكُم** - لا تَقْسروا لا تجبرُوهُم لا تضغطوا عليهِم بالقُوّة - **فَإنَّهُم مَخلُوقُونَ لزمانٍ غَيرِ زمانكُم** - هذا هو النَّصُّ المعروفُ والمرويُّ في الكُتُبِ عن أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه..

السؤالُ الثالث : رسالةٌ من السعوديَّة وأعتذرُ للأُخت الموقَّرة الفاضلة الَّتي بعثت بهذه الرِّسالة مُنذُ سَنة، الرِّسالةُ طويلةٌ ترتبطُ بتأريخ شهادة إمامنا الرِّضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه فتقول: منَ أنَّهُم في القَطيف يُحيونَ ذكرى استشهاد إمامنا الرِّضا في السابعَ عشرَ من شهرِ صفر في كُلِّ سنة، وتتساءَل: قناةُ القَمَر تُحيي هذه المناسبة في آخرِ شهرِ صفر، إنَّهُ اليومُ الثلاثون من شهرِ صفر، وهو اليومُ نفسهُ الَّذي يُحيي فيه الإيرانيّونَ هذه المناسبةَ في إيران..

فتقول لماذا تلتزمُ قناةُ القَمَر بآخرِ شهرِ صفر؟ هل لأنَّني - تُحوّلُ الحديثَ عنّي - هل لأنَّني أقمتُ مُدَّةً طويلةً في إيران فتأثَّرتُ بما يقومُ به الإيرانيّون؟!

والجوابُ : إنَّ الأمرَ ليسَ هكذا، أنا لا أعترضُ على إحياءِ المناسبةِ في السابعَ عشرَ من شهرِ صفر، ولا أقطعُ بأنَّ المناسبةَ فعلاً هي في آخرِ شهرِ صفر، فلا هذا الكلامُ وردَ عن العترةِ الطاهرة ولا ذاك.

في الرسالة تقول: منَ أنَّ الصَّوابَ في مخالفَتِهم في مُخالفةِ مُخالفي العترةِ الطاهرة، ومن أنَّ القولَ بِخُصوصِ شهادةِ إمامنا الرِّضا في السابعَ عشرَ من شهر صفر وردَ في كتابِ الكفعمي، وهذا عالمٌ شيعيّ.

القاعدةُ لا تُطبّقُ بهذه الطريقة، وما يُدريني الكفعمي من أينَ جاء بهذا القول؟ الكفعمي في كُتُبِه ينقلُ عن الشيعة وعن السُنَّة، وينقلُ عن السُنَّة في موضوعاتٍ مُهمَّة، فلا نَملكُ دليلاً على أنَّ ما قالَهُ الكفعم ي قد جاء بِه من العترة الطاهرة، إذْ لا يوجدُ أيّ مصدرٍ يُمكننا أن نعتمدَ عليهِ بهذا الخُصوص، ولذا فإنّي سأُشيرُ إلى بعض من الكُتُبِ السُنيَّة والشيعيَّة.

بالنسبة لهذه القاعدة "من أنَّ الصَّوابَ في خلافِهم"؛ هذه لا تُطبّقُ في كُلِّ موقف، لها مواطنُها، ولا نُطبّقُها على ما يقولهُ عُلماء الشيعة، لأنَّ عُلماء الشيعة يأخذونَ عن الشيعة وعن السُنَّة على حدٍّ سواء، هذه القاعدةُ لها خُصوصيّتُها ولا تُطبّقُ هُنا أبداً.

(تأريخُ اليعقوبي)، المَتوفّى سنة (٢٨٤)، على المشهور، الجزء الثاني/ طبعة مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (٤٠٨)، وتحتَ هذا العنوان "وفاةُ الرِضا عليّ": **ولَمَّا صارَ إلى طوس توفّي الرِّضا عليّ بنُ موسى بنِ جعفر بنِ مُحَمَّد بقرية يُقالُ لها النّوقان أوَّلَ سنة (٢٠٣)** - أوّل سنة (٢٠٣)، كلامٌ إجماليّ يُشيرُ إلى شهرِ صفر كما يبدو باعتبارِ أنَّهُ في بِداية السنة، لأنَّهُ لا تُوجَدُ عِندَنا أخبارٌ لا في كُتُبِ الشيعةِ ولا في كُتُبِ السُنَّة من أنَّ الإمامَ الرِضا استُشهِدَ في شهرِ محرم بِحُدود ما أعلَم..

(تأريخُ الطبري) المعروف، الطبري توفّي سنة (٣١٠) للهجرة، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ الجزءَ الخامس/ تحقيق نواف الجراح/ صفحة (١٨٤٢): **ثُمَّ دخلت سنةُ ثلاث ومئتين ذكرُ الخبرِ عمَّا كانَ فيها من الأحداث "خبرُ وفاة عليِّ بنِ مُوسَى"، ذُكرَ أنَّ ممَّا كانَ فيها** - من أحداث سنة (٢٠٣) للهجرة - **مَوتُ "عليِّ بنِ مُوسَى بنِ جَعفَر" ذِكرُ الخبرِ عن سَببِ وفاته** - إلى أن يقول: **ثُمَّ إنَّ عليَّ بنَ مُوسى أكلَ عنباً فَأَكْثَرَ منهُ فماتَ فُجأةً وذلكَ في آخرِ صفر، فأمرَ المأمونُ فَدُفنَ عندَ قبرِ الرشيد** - قبرُ الرشيد في المكانِ نفسه، ولذا فإنَّ الزوّارَ الإيرانيين يلعنونَ الرشيد حينما يزورونَ الإمامَ الرضا صلواتُ اللّه عليه، لأنَّ قبرَهُ في البقعة نفسها، صحيحٌ أنَّهُ لا توجدُ علامةٌ تدلُّ عليه لكن بحسبِ حقائق التأريخ فإنَّ قبرَ الرشيد العبّاسيّ في المكانِ نفسه - **وذلكَ في آخر صفر** - هذا ما ذكرهُ الطبري في تأريخه.

المسعودي في كتابه (مروجُ الذهب ومعادنُ الجوهر)، الجزءُ الرابع من طبعة دارِ الفكر/ بيروت - لبنان/ هذه النُسخةُ بتحقيق سعيد محمّد اللحام/ الصفحة الثانية والثلاثين، العنوان: "مقتلُ عليِّ الرِضا بالسَّم": **وقُبِضَ عليّ بن موسى الرِضا بطوس لعنبٍ أكلَهُ وأكثرَ منه** - هذه دعاياتُ العبّاسيّين وكأنَّ الإمامَ أكُولٌ إلى الحَدِّ الّذي لا يعرِفُ المقدار الّذي ينفعهُ والمقدارَ الّذي يَضرهُ - **وقِيلَ إنَّهُ كانَ مَسمُوماً وذلكَ في صفر سنة ثلاث ومئتين** - مِن دُونِ تحديد الوقتِ من شهرِ صفر.

ابنُ الأثير في كتابه (الكاملُ في التأريخ)، ابنُ الأثير متوفّى سنة (٦٣٠) للهجرة، الجزء الخامس من طبعة دارِ الكُتُبِ العلميّة/ بيروت - لبنان/ صفحة (٤٤٨): **ثُمَّ دخلت سنةُ ثلاث ومئتين ذكرُ موت عليِّ بنِ موسى الرِضا، في هذه السنة ماتَ عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام** - بحسبِ ما هو مُثبتٌ في الكتاب - **وكانَ سببُ موته أنَّهُ أكلَ عنباً فأكثرَ منهُ فماتَ فُجأةً وذلكَ في آخرِ صفر، وكانَ موتهُ بمدينةِ طوس فصلَّى المأمونُ عليه ودفنهُ عِندَ قبرِ أبيهِ الرشيد** - في آخرِ صفر من السنة نفسها (٢٠٣) للهجرة.

(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان) للقاضي ابنِ خَلّكان، المتوفّى سنة (٦٨١) للهجرة، الجزء الثالث من طبعة دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ بتحقيق الدكتور إحسان عباس/ صفحة (٢٦٩)، رقم الترجمة (٤٢٣)، عليّ الرِضا، صفحة (٢٧٠): **وتوفّي في آخرِ يومٍ من صفر سنة اثنتين ومئتين** - يتحدَّث عن (٢٠٢) للهجرة - **وقيلَ بَل توفّي خامسَ ذي الحجّة، وقيلَ ثالثَ عشرَ ذي القعدة سنة ثلاث ومئتين بمدينة طوس، وصلَّى عليهِ المأمون ودَفَنَهُ مُلاصقَ قبرِ أبيهِ الرشيد، وكانَ سببُ موته أنَّهُ أكَلَ عنباً فأكْثَرَ منه، وقيلَ بل كانَ مسموماً فاعتلَّ منهُ ومات رحمهُ اللّهُ تعالى.**

هذه الأقوالُ وغيرُها هُناكَ أقوالٌ أخرى جاءت في الكُتُبِ السُنيّةِ في كُتُبِ التأريخ وفي كُتُبِ السِّيَرِ والتراجُم.

أمثلةٌ من كُتُبِنا الشيعيّة.

(الكافي الشريف) أهمّ كُتُبِنا؛

الجزء الأوّل لـمُحمّد بنِ يعقوب الكليني، المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة، طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة (٥٥٤)، "بابُ مولد أبي الحسن الرِّضا صلواتُ اللّه عليه": **وُلدَ أبو الحسن الرضا سنة ثمانٍ وأربعينَ ومئة** - للهجرة قطعاً - **وقُبِضَ عليه السّلام في صفر من سنة ثلاث ومئتين وهُوَ ابنُ خمسٍ وخمسينَ سنة وقد اختُلفَ في تأريخه** - في تأريخ وفاته واستشهاده - **إلّا أنَّ هذا التأريخ هُو أقصَدُ إنَ شاءَ اللّه** - فالكُليني الّذي كانَ قد توفّرت لديه كُتُبُ أحاديث العترة وحاولَ تلخيصها تلخيصاً فائقاً في كتابه (الكافي)، لم يجد عن العترة ما يستعينُ به في الموضوع، وإنَّما نظر في التواريخ الموجودة وهي مُختلفةٌ، هذا الأمرُ لا يجري في تأريخ شهادة إمامنا الرِضا فقط، والسببُ معروفٌ السَّببُ التقيّةُ الشديدةُ، والجانبُ الأمنيّ من قبلَ العبّاسيّين من جهة، ومن قبلَ أئمَّتنا صلواتُ اللّه عليهِم من جهةٍ أخرى، فهُناكَ التقيّةُ، وهُناكَ ضياعُ الكُتُبِ، وهُناكَ وهُناك، واستشهادُ إمامنا الرضا كانَ جريمةً، كانَ جريمةً سريّةً، المأمونُ أظهرَ حُزناً عظيماً على إمامنا الرِّضا، المأمونُ كانَ في عاصمته في مدينة مرو والّتي هي الآن في دولة تركمنستان في زماننا، فأرادَ أن يذهبَ إلى بغداد وأصرّ على الإمام الرِّضا أن يُصاحبَهُ، وفي الطريقِ توقّفوا في مدينة طوس وهُنا دَسَّ السَّمَّ للإمام ودُفنَ الإمامُ في مدينة طوس، فأظهرَ المأمونُ حُزناً عظيماً، خُصوصاً أنَّ الخراسانيين في خراسانَ عُموماً وفي مدينة طوس خُصوصاً كَثيرونَ منهم كانوا يُظهرونَ الولاءَ لأهل البيت، حتّى الّذينَ لم يكونوا على منهج أهل البيت، فكانَ الحُزنُ واضحاً في خراسان، ولذا فإنَّ المأمونَ أظهرَ حُزناً عظيماً لإخفاء جريمته من جهة و مُجاراةً للخراسانيّين فيما ظهرَ من حُزنِهم ومن جزَعِهم على إمامنا الرِّضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الكليني لم يَجِد في كُلِّ الكُتُب الّتي كانت متوفّرةً لديه معلومةً واضحةً ولذا اختارَ قولاً من الأقوال من دُونِ تعيين اليوم..

(عُيون أخبار الرِضا)؛

للصّدوق المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، الجزء الثاني من طبعة مُؤسّسة شمس الضحى الثقافيّة، صفحة (٤٤٥): **وتوفّي سنة ثلاث ومئتين بطُوس والمأمونُ متوجّهٌ إلى العراقِ في رجب** - بحسبِ هذا القول فإنَّ الإمام الرِضا توفّي في رَجب وليس في صفر - **ورَوى لي غيرهُ** - الصّدوق يقول، نَقَلَ الكلام عن إبراهيم بنِ العباس في أنَّ الإمامَ استُشهِدَ في شهرِ رجب - **أنَّ الرِضا عليه السّلام توفّي وله تسعٌ وأربعونَ سنة وستةُ أشهُر، والصَّحيحُ** - هذا كلامُ الصّدوق - **أنَّهُ** - أنَّ الرضا - **أنَّهُ عليه السّلام توفّي في شهر رمضان لتسعٍ بَقينَ منه يومَ الجُمعة سنة ثلاث ومئتين من هجرةِ النَّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله** - يعني في اليوم الحادي والعشرين من شهرِ رمضان في اليوم الّذي استُشهِدَ فيه أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، مصادرُ الصَّدوق ليست من العترة الطاهرة، وإنَّما من المعلومات المتوفّرة في عُموم الأجواء منها ما هو مذكورٌ في الكُتُبِ المخالفة للعترة الطاهرة ومنها ما هو مذكورٌ في الكُتُبِ الشيعيّة، تُلاحظونَ أنَّ الاختلافَ واسعٌ جداً وهذا ما أشارَ إليه الكليني واختارَ شهادة الإمام في شهر صفر سنة (٢٠٣) من دُون أن يُعيّنَ يوماً من الأيّام، إذاً الصورةُ ليست واضحةً.

الإرشادُ للمفيد؛

(الإرشاد في معرفة حُجَج اللّه على العباد)، المفيد متوفّىٰ سنة (٤١٣) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة سعيد بنِ جُبير/ قُم المقدّسة/ الطبعةُ الأولى/ ١٤٢٨ هجري قمري/ صفحة (٤٤٧)، "بابَ ذكر الإمامِ بعدَ أبي الحسنِ موسى"، إنَّهُ إمامُنا الرِضا صلواتُ اللّه عليه، يقولُ المفيد: **وكانَ مَولدهُ بالمدينة سنة ثمانٍ وأربعين ومئة وقُبِضَ بطوس من أرضِ خراسَان في صفر** - مِن دُونِ تَحديدِ يوم - **من سنةِ ثلاثٍ ومئتين** - إلى آخرِ ما جاء من كلامِ المفيد، هو هو قولُ الكليني..

الكفعمي في (المصباح)؛

طبعةُ مُؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (٥٢٠)، صفحة (٥٢٠) يقول: **وأمَّا النَّبيّ وفَاطمَةُ والأئمَّةُ عليهُم السَّلام فَسنذكرُ في هذا المقامِ من أمرهِم ما هُو مُفصَّلٌ في هذا الجدول** - إنَّهُ الجدولُ الموجودُ على الصفحتين: (٥٢٢ - ٥٢٣)، جدولٌ بأسماء المعصومين وتواريخ وِلاداتِهم وتواريخ شهاداتِهم إلى بقيّة التفاصيلِ الَّتي أثبتَها في هذا الجدول، صفحة (٥٢٣)، جاء فيما يرتبطُ بإمامِنا الرِضا من أنَّهُ استُشهِدَ: **يَومَ الثُلاثاء سابعَ عشر صفر، لسنةِ ثلاثٍ ومئتين** - ولا نَعرِفُ مصدرَهُ من أينَ جاء بهذا الكلام! كالبقيّة.

المفيدُ في كتابه (تصحيحُ الاعتقاد)، عقائدُ الشيعة؛

طبعةُ دار المحجّة البيضاء/ بيروت - لبنان/ صفحة (١١٠)، يقول المفيد وهو يردَّ على الصّدوق: **فأمّا ما ذكرَهُ أبو جعفر** - يعني الصّدوق - **من مضي نبيّنا والأئمّة بالسّمِّ والقَتْل فَمنهُ ما ثَبت ومنهُ ما لم يثبُت، والمقطوعُ به أنَّ أميرَ المؤمنين والحسَنَ والحُسينَ خرجوا من الدُّنيا بالقَتْل ولم يَمُت أحدُهُم حَتْفَ أنفه** - حَتْفَ أنفه يعني على فراشه من دُونِ قَتْل - **وَممَّن مضى بعدَهُم مسموماً مُوسى بنُ جعفر ويقوى في النَّفس أمرُ الرِضا** - هو في حال شكٍّ من أنَّ الرضا قُتِلَ مسموماً أو لم يُقْتَل - **وإنَ كَانَ فيه شكّ فلا طَريقَ إلى الحُكم في من عدَاهُم** - أي أنَّ باقي الأئمَّة لا يعتقدُ المفيد بأنَّهُم قد قُتلوا، وهذا ما عليه مراجعُ النَّجف وكربلاء ويضحكونَ عليكُم حينَما يقولونَ لكُم من أنَّ الأئمَّةَ استشهدوا في اليوم الفلاني أو في اليوم الكذائي - **بأنَّهُم سُمُّوا أو اغتيلوا أو قُتِلوا صبراً، فالخبرُ بذلك يجري مجرى الإرجاف** - مجرى الإرجاف يعني الدِّعايات الكَاذبة - **وليسَ إلى تَيقُّنه سبيل.**

في (عيون أخبار الرضا)، الجزء الثاني من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليلَ، البابُ السادسُ والَستون، الحديثُ التاسع: **بِسنده** - بسند الصَّدوق - **عَن أبي الصَّلْت عَبد السّلامِ بنِ صَالحٍ الهَرَوي** - الهروي من أصحابِ إمامنا الرضا وكانَ مُرافقاً لَهُ وخادماً لَهُ - **قالَ: سَمعتُ الرضا عَلَيه السَّلام يَقُول** - الهروي هو الَّذي ينقُلُ الكلامَ عن إمامنا الرِضا - **وَاللّه مَا منَّا إلَّا مَقْتُولٌ شَهيْد** - هذه عقيدةُ الصَّدوق، أمَّا عقيدةُ المفيد وعقيدةُ مراجع النَّجف وكربلاء ليست كذلك تُخالفُ حديثَ العترة - **فَقيلَ لَهُ: ومَن يَقْتُلُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّه؟ قالَ: شَرَ خَلْق اللّه في زَمَاني يَقْتُلُني بالسّمّ ثُمَّ يَدفُنُني في دَارِ مَضْيَعَة وَبلاد غُرْبَة، ألَا فَمَن زَارَني في غُرْبَتي كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لَهُ أجْرَ مئَة ألف شَهيد وَمئة ألْف صدِّيْق وَمئَة ألف حَاجٍّ ومُعْتَمر وَمئة ألف مُجَاهد وحُشرَ في زُمْرَتنَا وجُعَلَ في الدَّرَجَات العُلَى في الجَنَّة رَفيقُنَا** - هذا الحديثُ على سَبيلِ الأنموذج مَنَ الأحَاديثِ الرِضويَّةَ ومَنَ الأحا ديث المعصومَيّة الَّتي أخبرَتنا بأنَّ المأمونَ العبّاسي هُو قاتلُ إمامنا الرِضا صلواتُ اللّهَ وسلامهُ عليه..

بعدَ هذه الجولةَ السريعة بينَ الكُتُبِ السُنيّة والكُتُبِ الشيعيّة لا نستطيعُ أن نُمسكَ بتأريخ من التواريخ، وهُناكَ تواريخُ أخرى..

لا نستطيعُ أن نضعَ أيدينا على تأريخ بعينه، الأخت العزيزةُ الفاضلةُ السائلةُ تُرجِّحُ السابعَ عشر من شهرِ صفر لأنَّهُم اعتادوا في القطيف أن يُحيوا المناسبةَ في هذا التأريخ، وتقترحُ من عندها اقتراحاً من أنَّ الصَّواب في خِلاف ما ذكرَهُ المؤرِّخُونَ السنيون، وبيّنتُ من أنَّ القاعدةَ هذه لا يُعمَلُ بِها هُنا، فأقوالُ المخالفينَ وأقوالُ الشيعة على حدٍّ سواء لا نَعرِفُ مصادرَها.

الَّذي جعلني أختارُ آخرَ صفر لا أنَّني أقطعُ بهذا الأمر، لكنَّ سبباً واحداً جعلني أُرجِّحُ ترجيحاً مَحدوداً هذا التأريخ؛ "الإمامُ الرِضا استُشهِد في طوس ودُفنَ في طوس والنَّاسُ تعرفُ المناسبة وهي تُحييها مُنذُ زمنٍ بعيد"، هذا هو السَّبب، أنا لا أقطعُ بهذا التأريخ، ولا أعترضُ على إحياء المناسبةِ في السابعَ عشر مَن شهرِ صفر أو في أيِّ تأريخ آخر..

رِسالةٌ من الأخ العزيز الأستاذ الفاضل أبي رقيّة من العراق من كربلاء، السائلُ يقول: لدينا مدفنان أحدهُما سردابٌ في وادي السَّلام والآخر مقبرةٌ في وادي كربلاء - يقول لدينا لدى العائلة، في وادي السَّلام في النَّجف - وقد انتابني شكٌّ في صحّة الدفنِ في السرداب رَغم معرفتي بفضل الدَّفنِ في وادي السّلام، بينما لا يعتريني الشَّكُّ في صحّة الدفنِ في كربلاء، كونَهُ قبراً وفيهِ لحدٌ كما هو معروف وأردتُ معرفةَ رأي سادَتي آلِ مُحَمَّد في صِحَّة الدفن في السراديب كي أُوصي بالدفنِ في أحد الموضعين.

سؤالٌ مُهِمٌ رُبَّمَا يُريدُ كثيرونَ أن يعرفوا جوابَه؛ في مقبرة النَّجف هُناكَ دفنٌ في السراديب، وهذا أمرٌ يعرِفهُ النَّجفيّون ويعرِفهُ كثيرٌ من الشيعة، وهُناكَ طريقةٌ الدفنِ المعروفة أن يُفتَح القَبر وأن يُشقَّ اللَّحد إنَّها الطريقةُ المعروفة.

يجبُ دفنُ الميّت هذا الأمرُ واضحٌ وبديهي، هُناكَ إجراءاتٌ، هُناكَ طقوسٌ، سُنَنٌ، الحديثُ خارجٌ عن هذه التفاصيل، الدَّفنُ المرويَّ والمشروعُ والممدوحُ والَّذي جاءنا عن أئمَّتنا المعصومين؛ "هو أن يُحفَر القبر بالطريقةِ المعروفةِ وأن يَكُونَ هُناكَ لَحد"، والرواياتُ تُحدِّثُنا عن أنَّ مساحة اللَّحد تكونُ بحدود المكان الَّذي يستطيعُ أن يجلس فيه إنسان..

الدفنُ في السراديب لَم يَرِد عن الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهِم، لكن هل يَحْرُمُ الدفنُ في السراديب؟ لا يَحْرُمُ الدفنُ في السراديب، لأنَّ الواجبَ يجبُ دفنُ الميّت إكراماً لَهُ ستراً للعيوب الَّتي ستظهرُ من بعد موته..

الدفنُ في السراديب فهذا الدفنُ لم يَرد في رواياتنا وأحاديثنا، هل يَحْرُمُ الدفن؟ لا يَحْرُمُ الدفن لكنَّهُ ليسَ بالدفن الَّذي يُريدهُ الأئمَّةُ صلواتُ اللّه عليهِم، ويترتَّبُ على هذا إذا كانَ الدفنُ ليسَ بالطريقة الَّتي وردت عن الأئمَّة فإنَّ هذا سيؤذي الميّت، أنا لا أتحدَّثُ عن الجثَّة، هُناكَ ارتباطٌ فيما بينَ القبر الترابي وما بينَ روح الميّت فروح الميّت ليست موجودةً في القبر الترابي، روحُ الميّت في عالَم القَبر وهو عالمٌ معنويٌّ وسيعٌ فسيحٌ، يطُولُ الكلامُ بخُصوصه..

سؤالٌ مرت الإجابةُ عليه في الحلقات المتقدِّمة وقد أجبتُ عليه في ثلاث حلقات، السؤالُ الَّذي وردني من قُم حولَ زيارة الأربعين؛ ما هو هدفُ زيارة الأربعين وهل حقَّقت زيارةُ الأربعين أهدافَها؟ مرّ الكلامُ بهذا الخُصوص في ثلاث حلقات مُتقدِّمة.

سؤالٌ آخر في نفس الاتجاه وم ن الجهة نفسها الَّتي وردَ السؤالُ منها أيضاً من جَهة قُم: لماذا خُصِّصت زيارةُ الأربعين من دُون الزيارات الأخرى للإمامِ الحُسينِ عليه السَّلام كعلامة للمؤمن؟ - فزياراتُ الحُسينِ كثيرةٌ منها زياراتٌ مخصوصةٌ في أيَّامٍ مُعيّنة، في مُناسباتٍ خاصَّة، ومنها زياراتٌ مُطلقةٌ في سائر الأيَّام، في سائرِ اللَّيالي والنَّهارات - علماً أنَّ الأخرى لا مُنافاة في كونها علامةً للمؤمنِ الزائر؟! لماذا لم تَكُن مثلاً زيارةُ يومِ عاشوراء فإنَّ الحُسينَ قد قُتِلَ في يومِ عاشوراء ويومُ عاشوراء لهُ خُصوصيّةٌ، الحُسينُ قُتِلَ في هذا اليوم، لماذا صارت زيارة الأربعين علامةً للمؤمن؛ مثلما جاء في الحديث المرويّ عن إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (من أنَّ عَلامَات الْمُؤْمن صَلَوَاتُ إحْدَى وَخَمْسين، وَزيارَةُ الأرْبَعين، والتَّخَتُّمُ باليمين، وَتَعْفيرُ الجبين - في السّجُود - وَالجَهْر بِبِسْم اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحيم)؟ فزيارةُ الأربعين علامةٌ واضحةٌ للمؤمنِ في حديثِ إمامنا الحسنِ العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

نظامُ الحياةِ ونظامُ الكونِ ونظامُ الأرضِ هُناكَ أمورٌ مُميّزةٌ في كُلِّ صفحةٍ من صفحاتِ هذا الكون، هذهِ الأرضُ كُلُّها بينَ أيدينا لكنَّ أشياءَ تكونُ مُميّزةً؛ "الماءُ الخضراءُ الوجهُ الحسن"، هذهِ صورٌ مميّزةٌ..

وهكذا في كُلِّ شيءٍ إذا أردنا أن ننظُرَ إلى الوردِ والرَّياحين فهُناكَ ما هو مُميَّزٌ منها، وإذا أردنا أن ننظُرَ إلى الفواكهِ والثِّمار، وإذا أردنا أن ننظُرَ إلى الأحجارِ والمعادنِ والمركباتَ فهُناكَ ما هو مُميزٌ ومُشخَّص واقعُ الكونِ هكذا وواقعُ الحياةِ هكذا، والزَّمانُ هو جزءٌ مهمٌّ في حياتِنا التَّكوينيّةِ وفي حياتِنا التشريعيّة، في حياتِنا الدُّنيويَّةِ وفي حياتِنا الدِّينيّة؛

شهرُ رجب في السنةِ الهِجريَّة شهرٌ مُميّزٌ، إنَّهُ شهرُ صيامٍ وشهرُ زيارةٍ للأئمَّة صلواتُ اللهِ عليهِم وشهرُ عبادةٍ وأذكارٍ يتميّزُ بمضمون التوحيد إنَّهُ شهرَ عليّ، ذُرْوَتُهُ في ليلةِ السابعِ والعشرين وفي اليوم السابعِ والعشرين..

شهرُ شعبان شهرُ صيامٍ وشهرُ زيارةٍ للأئمَّة، وشهرُ عبادةٍ، إنَّهُ شهرُ المناجاةِ والصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، شهرٌ يَتميّزُ بخصائصِه، الرواياتُ عَبّرت عن ليلة النصف من شهرِ شعبان إنَّها ليلةُ القَدْر..

شهرُ رمضان شهرُ الصِّيام ربيعُ القُرآنِ أوصافهُ كثيرةٌ، الذُّرْوَةُ فيه ليلةُ الثالثِ والعشرين واليومُ الثالثُ والعشرون، إنَّها ليلةُ القَدْر، قطعاً عِندَ الشيعةِ، لأنَّ الأئمَّةَ أخبرونا بذلك..

وهكذا في شهرِ ذي الحجَّة؛ هُناكَ الذُّرْوةُ في أيَّامِ الحج في التاسعِ من ذي الحجَّة إنَّهُ يومُ عرفة، لكنَّ الذُّرْوَة في شهرِ ذي الحِجَّة الثامنَ عشر من شهرِ ذي الحجَّة إنَّهُ يومُ الغدير، ذُرْوَةُ شهرِ ذي الحجَّة وذُرْوةُ السنة كُلِّها، فشهرُ ذي الحِجَّة هو شهرُ الوِلاية.

ويأتينا الموسم الحُسيني؛ الذُّرْوَةُ في شهرِ مُحرم عاشوراء، والذُّرْوَةُ ما بينَ الشهرَين ما بينَ شهرِ مُحرم وشهرِ صفر العشرون من صفر، العاشرَ من المحرّم ذُرْوَةُ البداية، والعشرونَ من صفر ذُرْوةُ النهاية، وما بينَ العاشرِ من شهرِ مُحرّم والعشرين من شهرِ صفر هُناكَ دورةٌ أربعينيّةٌ كاملة، رقمُ الأربعين لهُ خُصوصيّةٌ ولَهُ أسرارٌ في ثقافة العترة الطاهرة، هذهِ دَورةٌ حُسينيّةٌ مُكثَّفةٌ، من أوَّلِ مُحرّم إلى العاشرِ وهُنا ذُرْوَةُ البداية، ومن ذُرْوَة البدايةِ إلى آخرِ مُحرّم ويأتينا صفر حيثُ ذُرْوَةُ الذُرْوَة، هُنا تمَّت الصحائفُ الكبيرةُ للمشروع الحُسينيّ، ها هي الرؤوسُ الشريفةُ عائدةٌ إلى موطنِها، ولذا الشيعةُ يعرِفونها بزيارةِ مردِّ الرؤوس، ها هي الرؤوسُ قد عادت إلى موطنِها الجِناني إلى أرض كربلاء الَّتي هي تُرعةٌ من تُرَع الجِنان..

ها هو البرنامجُ الحُسينيّ قد اكتَملَ ومثلما اكتملَ الجسدُ برأسه مثلما عادت الرؤوس واكتَملت الأجساد في أرضِ كربلاء اكتملَ البرنامجُ الحُسينيّ وها هو السجَّادُ يكتُبُ آخرَ سُطورهِ ومن هُنا بدأت رِحلَتُنا في أجواءِ الحاضنةِ الحُسينيّة، إنَّها الحاضنةُ الَّتي تُفرِّخُ الإيمانَ وتُفرخُ المؤمنين تُولِّدُ المؤمنين، البدايةُ من أربعين الحسين.

في (كامل الزيارات)، طبعةُ مكتبة الصَّدوق/ طهران - إيران/ البابُ السادسُ والثلاثون، الحديثُ الثالث: **بسنده** - بسند ابنِ قولويه المتوفّٰى سنة (٣٦٨) للهجرة - **عَن أَبِي بَصِير قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد اللّه** - الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه - **قَالَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ صَلواتُ اللّه عَلَيهما: أَنَا قَتِيلُ العَبْرَة لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا اسْتَعْبَرَ** - هُناكَ علاقةٌ خاصَّةٌ بينَ المؤمنِ والحُسين، والحُسينُ عنوانهُ الواسعُ؛ "قَتيلُ العبرات"، هذهِ العبراتُ عبراتٌ المؤمنين، إنَّها الصِّلةُ المعنويّةُ المتقنَةُ جِدّاً والـمُحْكَمَةُ جِدّاً والرّاسخةُ جدّاً بينَ قُلوب المؤمنينَ وبينَ حُسينِهِم..

الحديثُ السادس من البابِ نفسه: **عن إمامنا الصَّادقِ يُحدِّثُنا عن سَيِّد الشُّهداء: أَنَا قَتِيلُ العَبْرَة لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى.**

هذه العلاقةُ الممتدَّةُ ما بينَ دماءِ الحُسينِ ووجداننا، ما بينَ دِماءِ الحُسينِ وضمائرِنا..

نبيّنا الأعظمُ هو الَّذي يُخبِرنا:

في (مُستدرك الوسائل)، للمحدِّث النوري، الجزءُ العاشر من طبعة مؤسِّسة آل البيت/ قُم المقدَّسة/ صفحة (٣١٨)، رقم الحديث (١٣)، الحديثُ الثالثَ عشر: **بِسنده، عن ابنِ سنان، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّد** - عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه - **نَظَرَ النَّبِيّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله إِلَىٰ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ وَهُوَ مُقْبِلٌ** - مُقْبِلٌ عَلَيه - **فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِه وَقَالَ: إِنَّ لِقَتْلِ الحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَدَاً** - ثُمَّ قَالَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **بِأَبِي قَتِيلَ كُلِّ عَبْرَة، قِيلَ: وَمَا قَتِيلُ كُلِّ عَبْرَة يَا ابْنَ رَسُولَ اللّه؟ قَالَ: لا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَىٰ.**

في الجزء الثالث والأربعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الحادية والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ التاسعُ والثلاثون، حديثٌ طويل: **بسنده، عن المقداد بن الأسود عن نبينا صلَّى اللَّهُ عليه وآله** - ينقلُ لنا المقدادَ من أنَّ النَّبي الأعظَمَ صلَّى اللَّهُ عليه وآله يقول: **إِنَّ لِلحُسَيْنِ فِي بَوَاطِنِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْرِفَةً مَكْتُومَةً** - هذه الحرارةُ وهذه المعرفةُ المكتومة هي الصِّلةُ فيما بيننا وبينَ الحُسين - **سَلْ أُمَّهُ عَنْه** - إذا أردتَ أن تعرفَ شيئاً من أسرارِ حُسينٍ فسَل فَاطمَة عن حُسينٍ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهِم أجمعين..

في (كامل الزيارات)، حديثٌ طويلٌ في البَاب السابع والعشرين، الحديثُ السادس عشر: **بِسنده، عَن إِمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه: إِذَا زُرْتُم أَبَا عَبد اللّه** - إنَّهُ الحُسَين - **فَالْزَمُوا الصَّمْتَ إِلَّا من خَيْر** - لماذا؟ الإمامُ الصَّادقُ يُبَيِّنُ لَنا بعدَ ذلك يتحدَّثُ عَن أنَّ فَاطِمَة تكونُ ناظرَةً إلينا: **وَإِنَّها لَتَنْظُرُ إِلَى مَنْ حَضَرَ مِنْكُم فَتَسْأَلُ اللّهُ لَهُم من كُلِّ خَيْر** - فَاطِمَةُ نَاظِرةٌ إلينا.